الفنّ بالنسبة إليه ليس هواية أو احترافاً بل طريقة حياة

نزار صابور: الفنان التشكيليّ السوريّ يقاوم الكارثة بالعمل والفن والجمال

كتب محمد سمير طحّان من دمشق - (سانا): يعتبر التشكيلي نزار صابور أن الفن ليس هواية ولا احترافاً، إنما هو طريقة حياة يدخل جميع التفاصيل اليومية في حياة الفنان ويشاركه أحاسيسه وأفكاره التي تتشكل من خلال الهموم المحيطة، فاللوحة كانت ولا تزال له رفيقة الدرب.

يقول صابور: «لا أعتبر أن عملي اليوم مجرّد رسم، بل هو عمل يتطلب الكثير من التحضير وإنشاء الفكرة واختيار المواد المستخدمة، وهذا يستلزم وقتاً طويلاً من العمل، ثم تخرج اللوحة إلى الحياة في وقت قصير. مع مرور الزمن ينمو إحساس النقد الذاتي لدى الفنان، لذا هو دوماً في حالة عمل، بيد أن الإنتاج لا يتماشى مع كم الأفكار التي تدور في فكره، ما يجعله يشعر بحالة من الغنى وامتلاك القدرة على تقديم الجديد، منتقلاً من التأثير الآني للمحيط والحالة النفسية، إلى الإمساك بالأحاسيس العامة. شغلتني عدة مواضيع منذ بداية الأزمة عام 2011 فأنجزت مجموعة تحت عنوان «نعوات سورية» لجميع المكونات السورية، تلتها مجموعة تعتمد على الدوائر تحت عنوان «حصار» وتعكس الحصار التي نعانيه داخلياً وخارجياً. نفذت خلال الأزمة مجموعة من الكتب المجسمة بأفكار منوعة وعددها ثلاثون كتاباً، كل منها من سبع أوراق خشبية وذو مغلف واسم محدد. بعضها يشبه المذكرات اليومية تحت عنوان «يوميات الحب والحرب» ترافق معها عبارات مكتوبة مثل «قذائف الهاون في دمشق أكثر من عصافير الدوري» و«قذائف هاون على كلية العمارة... مات عدد من الطلاب... لماذا؟». وكتاب آخر عنوانه «رصاص» وضم عدداً كبيراً من الثقوب التي تمثل الرصاص الذي اخترق حياتنا ومستقبلنا، وعرضت هذه المجموعة في الكويت ثم في الأردن. أعمل منذ عام ونصف عام على مجموعة جديدة عنوانها «القلمون» وستعرض في آذار المقبل في دبي وفيها أعمال كثيرة عن معلولا وسواها حيث تبرز الصخور التي تمثل طبيعة هذه المنطقة».

عن تأثير الأزمة على الحركة التشكيلية السورية يرى صابور «أن الثقافة عامة كانت الحلقة الأضعف في المجتمع خلال هذه الأزمة، إذ لا تنتمي إلى قاعدة شعبية واسعة، في حين أن الدراما استطاعت المقاومة، معتمدة على رصيدها الشعبي بسبب انتمائها لجهاز إعلامي يدخل كل بيت»، مشيراً إلى أن الحركة التشكيلية تحتاج إلى سنين كي تستعيد حركة نهوضها التي شهدتها في السنوات العشرين قبل الأزمة، كما أن هجرة بعض التشكيليين وإغلاق معظم الصالات الفنية الخاصة حد من النشاطات التشكيلية. يضيف: «إن معظم الفنانين السوريين الذين بقوا في سورية ما زالوا يعملون وينتجون ويقاومون الأزمة بالعمل والفن والجمال وسيأتي يوم تخرج فيه هذه الأعمال المهمة إلى الناس وتثبت للعالم أن الفنان السوري أقوى من الحرب وأن ما ينتج من أعمال فنية داخل سورية راهناً لا يقل عما يقدمه الفنانون الذين هاجروا».

ويعتبر صابور، الدكتور في فلسفة علوم الفن، أن أي نشاط فني تشكيلي سوري في أي مكان من العالم هو مكسب واضافة للحركة التشكيلية السورية، ومن حق الفنان أن يختار المكان الذي يعمل فيه ويقدم أعماله منه، مشيراً إلى ظهور مجموعة من الفنانين غادروا سورية وحاولوا تسييس عملهم الفني، مدعومين بجهات خارجية، لكن إنتاجهم الفني كان هزيلاً ومتواضعاً.

لا يؤمن صابور بمبدأ الفن للفن، فهو يلتقي في عمله الفني مع مفهوم الفن المعاصر الذي يعبر عن الانعكاس اليومي للحياة، فالصورة الفوتوغرافية تغزو معظم الملتقيات الفنية العالمية لقدرتها الاستثنائية على التقاط اللحظة، ثم يأتي تدخل الفنان فيها ليمنحها القيمة الفنية، على حد تعبيره. ويرى أن لا هوية واضحة للفن التشكيلي السوري، فالإرث الفني السوري متعدد الوجه ولا كم كبيراً من الإنتاج التشكيلي. يقول: «نحن في حاجة إلى المزيد من التجارب والأبحاث وإلى كمّ أكبر من الأعمال لامتلاك ظاهرة تشكيلية سورية مع الوقت، وهذا يتطلب إنشاء متحف للفن السوري المعاصر. كان مقرّراً أن تقيم وزارة الثقافة مؤتمراً دولياً عام 2011 بمشاركة عدد من الدول لإقامة متحف للفن السوري المعاصر ولبحث تصاميم وخطط معدة في شأنه وفي مسألة موقعه، لكن الحوادث أجلت هذا المشروع الثقافي»، آملاً في أن يعاد البحث فيه مع انتهاء الأزمة.

بالنسبة إلى أسعار الأعمال الفنية السورية يرى صابور أنها جيدة إجمالاً ولا يمكن ضبطها بآلية مؤسّسية، بل هي حالة قائمة على العرض والطلب مع أهمية دور الصالات الفنية السورية الخاصة في تسويق الأعمال الفنية ورفع أسعارها، وهي طريقة مهمة للعديد من الفنانين، خاصة الشبّان الموهوبين في بداية مشوارهم.

يلفت الأستاذ في كلية الفنون الجميلة إلى أنّه في كل عام يتخرج عدد من الفنانين الموهوبين من كلية الفنون بمستوى عال، رغم عدم تلقيهم تعليماً يتوافق مع مستواهم. وينصح صابور للفنانين الشبّان الذين يسيرون في الاتجاه الصحيح رغم كل الصعوبات بأن يتحلوا بالصبر ويستمرّوا في العمل ويحاولوا تأمين مصدر رزق يسعفهم في الحياة، مؤمناً بأن إنتاجهم الفني سيخرج يوماً إلى الناس وينال التقدير الذي يستحقه، مطالباً بإعادة النظر في مكونات المجالين الثقافي والتعليمي والمناهج التي تدرّس منذ عمر الطفولة. ويؤكد على «أن الإنسان السوري يملك طاقات كبيرة تمكنه من تجاوز جميع الصعاب، وأن الصدق في سائر مناحي الحياة هو الذي يحمي بلدنا العظيم سورية، فالحدث الراهن قاس جداً وله ذيول نتمنى جميعاً ألاّ تطول، ما يستدعي إعادة ترتيب أولوياتنا».

نزار صابور من مواليد اللاذقية عام 1958، خريج كلية الفنون الجميلة في دمشق، قسم التصوير، عام 1981. يحمل دكتوراه في فلسفة علوم الفن من موسكو عام 1990، وهو عضو الهيئة التدريسية في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق وأقام العديد من المعارض الفردية والجماعية داخل سورية وخارجها. نال عدة جوائز من سورية والإمارات وإيران وأعماله موجودة في سورية والأردن والبحرين والإمارات وروسيا والولايات المتحدة، وضمن مجموعات خاصة في عدة دول.

حازم شريف: أهدي نجاحي في برنامج «أراب آيدل» إلى جميع السوريّين

كتب سامر الشغري من دمشق - (سانا): بسنواته التي لم تتجاوز الحادية والعشرين ربيعاً، وبانتمائه إلى الأرض السورية المعطاء، رسم حازم شريف حائز لقب أراب آيدل 2014 البسمة على وجوه ملايين السوريين الذين انتظروا بفارغ الصبر لحظة إعلان فوزه ليتوجوه على قلوبهم، قبل أن تتوجّه لجنة تحكيم البرنامج الغنائي الأشهر عربياً.

في حوار خص به النجم السوري الصاعد «سانا» أهدى نجاحه إلى جميع السوريين في بقاع الأرض كافة، فسورية بالنسبة إليه قلب واحد، متمنياً أن يعود الأمن والأمان إلى ربوعها وأن تكون أولى حفلاته فيها.

هنا وقائع الحوار:

● عرف الجمهور العربي حازم شريف حاملاً لقب «أراب أيدل» لكن كثراً لا يعرفون أنك تلقيت تدريباً على يد أساتذة الطرب في مدينة حلب، حدثنا عن هذه المرحلة؟

- درست الموسيقى في المعهد العربي في حلب وأصبح اسمه اليوم «معهد صباح فخري»، بين عامي 2006 و2007 وعامي 2010 و2012 فتعلمت الغناء والصولفيج والعزف على العود وتتلمذت على أيدي كبار الموسيقيين السوريين من أبناء حلب وبينهم عبد الباسط بكار ومحمد قدري دلال، وما زلت على تواصل معهم وأفيد من خبرتهم وتوجيهاتهم.

● ما الذي دفعك إلى المشاركة في برنامج «أراب أيدل» 2014؟

- كان الدافع الأساسي هدفاً شخصياً في إيصال موهبتي إلى العالم أجمع بأنني أملك صوتاً جميلاً. لكن بعد بلوغي مراحل متقدمة من البرنامج أمس طموحي أكبر من ذلك بكثير وبتّ أطمح إلى اللقب لكي يصبح سورياً، فثمة جمهور كبير في بلدي كان ينتظر أن يفوز مشترك سوري باللقب.

● مسيرتك في البرنامج واجهت معوّقات مثل جميع الفائزين باللقب، كيف تعاملت مع هذه التحديات؟

- لم يكن يهمني خلال كل ظهور لي على خشبة المسرح شيئاً سوى إحراز اللقب. هانت في عيني جميع المعوقات وتجاوزتها للحصول على لقب «أراب أيدل».

● هل سعيت إلى تجاوز السلبيات التي اعترضت المشاركين السوريين في المواسم السابقة وحالت دون إحرازهم اللقب؟

- خلال متابعتي المواسم السابقة من البرنامج تعلّمت أن على الفنان عندما يغني على مسرح «أراب أيدل» أن يكون مميزاً عن غيره بقوة شخصيته واختياره الأغاني بشكل صحيح يلائم إمكانات صوته. تلك الأمور حرصت على تحقيقها قبل مشاركتي في البرنامج، وحاولت وضع بصمتي في اختيار الأغاني فتميزت في أكثر من خمس أغان كانت من اختياري ولم يؤدّها أي مشارك في أي برنامج مشابه.

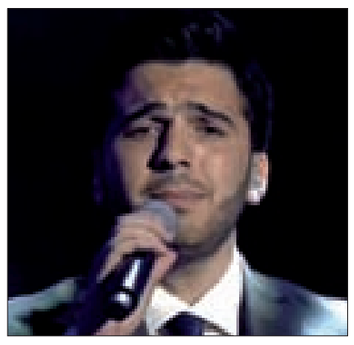

● هل كان اختيارك الأغاني بناء على قرار شخصي أم استشرت آخرين؟

- هناك بعض الأغاني التي كانت من اختياري الشخصي، وبعضها كانت مساعدة من قبل الموسيقي وديع أبو رعد، وبعض الأغاني كنت أقترحها ويتم التوافق عليها مع إدارة البرنامج ولم أؤد أي أغنية كنت مجبراً عليها.

● كنت واثقاً في الحلقة الأخيرة من أنك ستنال اللقب؟

- لدى بلوغي الحلقة النهائية كنت مطمئناً ومرتاحاً. هذا الشعور نشأ لدي مع بلوغي مراحل متقدمة نلت خلالها محبة جمهور واسع، وأكسبني وصولي إلى النهائي شعوراً بالرضا الداخلي، رغم أنني تمنيت الفوز باللقب.

● كيف تصف إحساسك لحظة إعلان فوزك باللقب؟

تصورت في تلك اللحظة فرحة جميع السوريين في النجاح الذي حققه أخ لهم بالوطن ومشاركتهم نجاحي. والسعادة الكبيرة التي انتابتني حينها كانت جزءاً من فرحة كل سوري.

● كيف تابعت الأصداء الكبيرة لفوزك باللقب داخل سورية؟

- لم أفاجأ البتة بمحبة أبناء وطني لي وثقتهم بي، ولم أفوت ما بثته قنوات التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي عن فرحة السوريين بفوزي باللقب، وكانت سعادتي بها لا توصف.

● ماذا يخطط «أراب أيدل» 2014 للمستقبل القريب؟

- إلى الآن ليس لدي أي برنامج، لكنني وقعت عقداً مع شركة «بلاتينوم ريكوردز» ونحن الآن في صدد عقد اجتماعات لوضع الخطط المستقبلية.

● هل يتوقع جمهور حازم شريف في سورية أن يروه في حفل غنائي على أرض الوطن قريبا؟

- أتمنى أن تكون أول حفلة لي في بلدي سورية وهذا شرف لي أن أغني في ربوع بلادي وسيكون ذلك مصدر فرحة كبيرة لي.

● أثيرت تساؤلات حول غياب علم الجمهورية العربية السورية عن مسرح التتويج؟

- كان من شروط البرنامج منع دخول أي علم إلى مسرح «أراب أيدل» وأدى ظهور بعض الأعلام على المسرح إلى حدوث بعض المشاكل بعد انتهاء الحلقة.

● ماذا يعني لك وأنت ابن عاصمة الطرب حلب فوزك بلقب «أراب أيدل»؟

- فوزي باللقب أهديه إلى السوريين في جميع أنحاء الوطن، ولا فرق لدي بين أي محافظة سورية وأخرى، لأن سورية كلها قلب واحد. أود أن أشير إلى أني ما زلت في الحادية والعشرين من العمر وهدفي الغناء وإيصال موهبتي إلى العالم أجمع وزرع فرحة في قلوب جميع السوريين، والحمد لله حققت هذا الهدف. أدعو إلى الله أن يعم الأمن والأمان أرجاء بلادي وأن أكون فيها في أقرب وقت لنحتفل معاً بهذا النجاح الذي أهديه إلى جميع السوريين وأتمنى أن يكون الشعب السوري كله أحبني وأن أكون زرعت الفرحة في قلب كل فرد من أبناء هذا الوطن.

مكتبة الاسكندريّة احتفت بالذكرى الثامنة لرحيل الشاعر اللبنانيّ جودت حيدر... وسحر طه غنّت قصائده

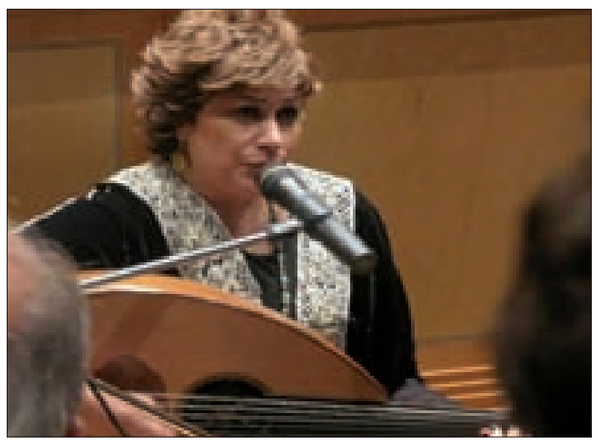

سحر طه تغني قصائد حيدر

طلب

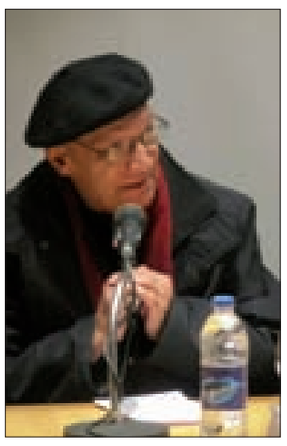

حجازي

يونس

شمالي

حفاظاً على إرثه الثقافي، أقام «مركز دراسات الاسكندرية وحضارة البحر المتوسط» في مكتبة الاسكندرية احتفالية كبرى في الذكرى الثامنة لرحيل الشاعر اللبناني العالمي جودت حيدر، بالتعاون مع «جمعية أصدقاء جودت حيدر» في لبنان. وحضرت الاحتفالية نخبة من الأدباء والأساتذة الجامعيين والديبلوماسيين العرب المعتمدين في مصر. وتضمّن الاحتفال كلمات لكلّ من: الدكتورة سحر حمودة، مديرة المركز الدراسات، ومحافظ البقاع السابق الدكتور دياب يونس، وكلمة الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي وكلمة الشاعر الدكتور حسن طلب، وتخلل الحفل عرض فيلم وثائقي عن حياة الشاعر قدّمه الدكتور جوزف شمالي، وفسحة مع شعر جودت حيدر بألحان وصوت الفنانة سحر طه ورفقة عودها وإيقاع العازفة قمر عمري، فأنشدت أربع قصائد لحيدر هي «عبور القناة» بترجمتها العربية إذ كتبها الشاعر بالإنكليزية، و«بيروت» «مليحة» و«بعلبك»، وهي من قصائده التي كتبها بالعربية.

استهلت الدكتورة سحر حمودة الاحتفال الذي أدارته بكلمة، ومما جاء فيها: «اهتمامنا بجودت حيدر ينبع من أهمية دوره العالمي والثقافي في المنطقة والعالم الغربي، لذا أرادت مكتبة الاسكندرية الحفاظ على إرثه الثقافي عبر تكريمه في الذكرى الثامنة لرحيله، ولأنه رجل الفصول الأربعة لتنوّع أدبه بين الوجداني والوطني والروحاني والاجتماعي، إضافة الى أنه كتب باللغة الإنكليزية مثل أهمّ الشعراء الإنكليز، فهو الشاعر المثقف والتربوي المتمرّس، تجلت قيمه الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية في شعره، إذ كتب قصيدة باللغة الإنكليزية بطريقة مبدعة جعل صحيفة «نيويورك تايمز» تصفه بالمميّز».

قبل عرض الفيلم الوثائقي عن الأديب الكبير، قال الدكتور جوزف شمالي، معدّ الفيلم: «إنه يتضمّن مقتطفات من حياته من خلال شعره، وهي أمور لها علاقة بالأمكنة التي عاش فيها والمناطق التي أحبها، وحبّه للعولمة»، وأشار الشمالي الى «أنه تعرّف الى الشاعر من خلال شعره وتأثر به، فخلاصة عمره وضعها في شعره. واعتبر شمالي «أن الفيلم يُظهر المُكرّم والأمكنة التي تواجد فيها وصوراً من أرشيفه الخاص، إضافة الى موسيقى خاصة وضعها الملحن جورج نعمه، وهو باللغة الإنكليزية فاخترنا من قصائده التي كتبها بالإنكليزية في لبنان وفرنسا وأميركا. ومدة الفيلم تسع دقائق وأعدّ خصيصاً للاحتفال التكريمي في مكتبة الاسكندرية».

من ناحيته، تحدث محافظ البقاع السابق الدكتور دياب يونس، ومما قال: «فردوس جودت حيدر لبنان، حيث جمال وحلم بتناغم يتزاوجان، ومحور الكون جعله، وجعل أرزه والزمان تربّين مجايلين، ومثالاً للحرية والتحرّر، رفعه، فلا قام في لبنان عرش ولا صمد في لبنان طاغ. (...) في لبنان جودت حيدر كما في لبناننا كما في مصركم، أرضنا واحدة، وسماؤنا واحدة وأرضنا المقدسة كلها كتاب الله. فأنى التفت وكيف طفت به ترى حباً تنصّر أو إخاء أسلم وللصليب بوادي النيل تسبيحة، وللهلال بوادي النيل تهليل. وبلهجة عراف إغريقي قديم حكيم يجاهر: «... مثل من يحارب ديناً من الاديان السماوية مثل من يطلق النار على نجم ليجعل من شعاعه فيض عتمة من الظلام». وكتب: «لقد أيقنت أنّ الهوادي آمنت بالإنجيل والقرآن ديناً وأنا انظر إليها تركع بخشوع وتعمد الشواطئ، وتصلي صلاة الغروب والفجر على الرمال».

أما الشاعر الدكتور حسن طلب، أستاذ الفلسفة في جامعة حلوان، عن اتجاهات الشاعر في الكتابة واعتبره من الشعراء الفلاسفة، رغم أن دارس شعره يمكن يتناوله من جوانب عديدة. واعتبر «أنّ كبار الشعراء كانوا دائماً أصحاب هذا العمق الفلسفي الذي يجعل أشعارهم تبقى على مرّ الزمان. فعندما ترجم عزام في أربعينات القرن الماضي شعر محمد إقبال من الكردية الى العربية، قدم له الدكتور طه حسين قائلاً: هذا هو ثاني الشعراء الفلاسفة في تراثنا الإسلامي، ويقصد بالشاعر الأول من سبقه بعشرة قرون، المعرّي. هؤلاء الشعراء الفلاسفة يخاطبون القيم الثابتة في الإنسان التي تبقى على اختلاف الزمان والمكان، ولذلك نستطيع أن نستقبلهم ونستمتع بشعرهم في كلّ عصر من العصور، كما نستمتع الى الآن بشكسبير ودانتي، وحتى بما تبقى لدينا من قصائد الشعراء المصريين القدماء، ففي هذا الشعر الكثير مما يخاطب الإنسانية متمثلة بمثلها الأعلى، ويخاطب الضمير الانساني الذي لا يتغيّر بتغيّر الأزمنة والأمكنة، وهي تتسع لأطياف أخرى من الرمزية وحتى من أطياف أخرى من الكلاسيكية، في رصانة دفاعها عن القيم وهو موجود منذ قديم الزمان، لدى الشعراء الكلاسيكيين والرمزيين والرومنتيكيين، لذا فإنّ الشاعر حيدر يوصي التصنيف، ونستطيع ان نعتبره شاعراً رومنسياً وفي بعض قصائده ملامح رمزية تنسبه الى الرمزيين، ثم قصائد سائرة، ولنا أن نقف عند مسألة الزمان في قصائده».

الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي اختتم الاحتفال بكلمة استعاد فيها ذكرى لقائه بالشاعر حيدر شخصياً في ذكرى الشاعر خليل مطران في بعلبك، قبل تسع سنوات، «... واليوم هو لقائي الثاني بجودت حيدر. اللقاء الأول كان مع شخصه وهذا اللقاء مع شعره، وأنا لا افصل بينهما، فالشخص - أقصد حيدر بالذات - ماثل في كلّ حرف من حروف قصائده التي يطالعنا فيها وجهه ويختلج فؤاده. لم يكن الشعر بالنسبة إلى جودت حيدر مجرد صنعة أو موهبة، ولم يكن أيضاً مجرد هواية أو زينة، كان نشاطاً وجودياً، وفي هذا أتفق مع ما قاله الشاعر الصديق حسن طلب نشاطاً وجودياً يمارسه بعمق وتطهّر، كأنه يؤدّي طقساً شعائرياً وهو انطباع قوي يعرفه الذين قرأوا شعره وعرفوا سيرة حياته».

يذكر أنّ الشاعر جودت حيدر لقب بـ«شكسبير العرب» لمخارجه الشعرية المتجانسة والراقية، قلعة بعلبك الصامدة ومدينة الشمس التي أنجبته كمثالها، عصية على الزمن، وهو ذو تاريخ يبدأ ولا ينتهي ومنارة للمعرفة. تآخى مع الألم والمحن منذ نعومة أظفاره، قهره الزمن فردّ له الكيل بأكيال من الصمود والمواجهة والبقاء لإيمانه بربه وبوطنه وبالحياة. ولد في نيسان 1905 وتوفي عام 2006 عاش مئة عام وعام، أحب خلالها الحياة كحبه لبناته الست، وزوجته وابنه اللذين فجعه بهما القضاء والقدر.

الخبر الثقافي

أمسية شعريّة دمشقيّة تحتفي بصمود الوطن

أمسية شعرية لشعراء من ثلاثة أجيال أحياها الدكتور جابر سلمان وبديع صقور وريم معروف في المركز الثقافي في أبو رمانة، دمشق، وحفلت بقصائد وطنية تعكس آلام المشاركين حيال الأزمة التي أثقلت الشعب السوري طوال سنوات ثلاث، فضلاً عن قصائد وجدانية.

ألقى الشاعر الدكتور جابر سلمان قصيدة «وطن الخلود» معتبراً فيها عن حبه لسورية وعن صمود الشعب السوري لما يتعرض له من مؤامرات، معتبراً أن الوطن متماسك وقائم على مبادئ تاريخية... أسلوب شعري ارتكز على بحور الخليل وتفعيلات مجزوء الكامل الذي توافق مع حرف الروي الباء والعاطفة المتدفقة يقول:

«وطني أبي وإليه انتسب / ودمشق أمي والهوى حلب
سحر الطبيعة في مرابعه / والعزة القعساء والقصب
والجدول الرقراق منسدل / يوحي إليك الشعر أو يهب»

كما ألقى سلمان قصيدة غزلية عنوانها «فاتنة» على مجزوء الكامل مع اختلاف حرف الروي بسبب اختلاف الموضوع، فحرف الحاء يتلاءم مع الغزل والطبيعة والكون، قائلاً:

«الحسن يرقص في أعطافها مرحا / والنور يمتح من أهدابها فرحا
تزيل كل هموم الأرض إن نظرت / وهي التي كل هم عندها انشرحا»

وقدمت الشاعرة والإعلامية ريم معروف تلت قصيدة «يا موطني» وفيها أن الوطن أسمى وأغلى من كل شيء، فوشت تعابيرها بالفراشات والأغاني ورشت عليها من عبير الطفولة، محاولة أن تكمل بنيان القصيدة على أساس العاطفة والحب والانتماء: «يا موطني... ما عدت أخشى الموت... خذني بين جفني ضفتين فراشة أو أغنية لي صرخة ردة صداها غيمة... شتت على قبر الطفولة أدمعاً... ودماً على قبر لأم غافية». إلى قصيدة «مساويك العشق» محاولة أن تجمع فيها بين الحب والفلسفة بأسلوب هادئ قريب من الصوفية والالتزام بالعاطفة والموسيقى: «قالوا... تصلي في القصيد طقوسها... قلت القصيدة في الصلا محرابي... لي عالم بدم التراب دفنته ورضيت نقد الصد والأصحاب».

إلى قصيدة الشاعر بديع صقور «أبانا الذي على قيد غياب» في أسلوب نثري يرتقي إلى مستوى الشعر ويحمل المأساة التي يعيشها السوريون بأبعادها فعوضاً عوض عن الموسيقى يعتمد الدلالات العفوية والرموز التي ساهمت في تكوين النسيج الشعري وارتقاء الصور، قائلاً: «أبانا الذي في الطين... لنا بيت على شكل تابوت... ولهم بين على شكل قبر... لنا سماء على شاكلة امرأة تغازل نجماً... ولهم كهف على شاكلة سيف»، رافضاً في قصيدته الثانية «على هزيع موت أقص عليك» أشكال الحرب والموت، فالشعب السوري هو عنوان الحضارة وعنوان المحبة وجمال التاريخ: «في هزيع الحرب الأخيرة... رأيت على ثغر الصباح... ما يشبه ابتسامة يابسة... رأيت حقولاً من قبور... وأمهات يحملن أعواد آس... رأيت ضفافاً تحترق... ناراً تطال كل الأجنحة».

إن القصائد التي قدمها الشعراء الثلاثة مختلفة الأساليب لتشكل لوحة فنية قوامها شعر الشطرين والتفعيلة والنثر، إلا أنها تلتقي عند محور الألم والأمل، وغالباً تحلق في فضاء الشعر لتخوض تعب المسافات وتصل إلى حب الوطن.

«تدمر حكاية الشمس» معرضاً لابراهيم دندل

التراث التدمري بشخوصه وتفاصيله كان حاضراً بقوة في معرض «تدمر حكاية الشمس» للفنان التشكيلي إبراهيم دندل الذي أقامه اتحاد الفنانين التشكيليين في صالة الشعب في دمشق.

وعبر أكثر من ثلاثين لوحة في معرض الدندل، معظمها بأساليب الحفر على الخشب والمعدن، قدم قراءات تاريخية تدمرية وما تركه الفنان التدمري في النحت والزخرفة معتمداً على الألوان البيضاء والسوداء، مكثفاً الرموز والعناصر، فضلاً عن التأليف الشكلي والبانورامي عبر استخدام الأكريليك.

توفيق الإمام، معاون وزير الثقافة، قال خلال افتتاح المعرض إن هذه الفعالية جزء من النشاطات التي تدعمها الوزارة، معتبراً أن المعرض رسالة للآخرين بأن سورية صامدة وولادة ولديها الكثير من المواهب من خلال أبنائها الذين يجسدون صمودها وتاريخها الثقافي، مشيراً إلى دعم الوزارة ومتابعتها للفنانين التشكيليين المشاركين في المعارض الخارجية الذين حققوا حضوراً وجوائز. وأضاف معاون وزير الثقافة أن الفنان دندل قدم الكثير من اللوحات الجميلة التي تمثل البيئة التدمرية بعراقتها وبعدها الحضاري والثقافي والاجتماعي، فجاءت متنوعة صنعت على المعدن والخشب وبريشة الفنان.

الدكتور إحسان العر، رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين، رأى أن أهم ما يميز الأعمال في المعرض العفوية التي عبر عنها الفنان، إذ لم يدرس الفن أكاديمياً وتجربته في الفن عمرها خمس سنوات، في حين أن أسلوب الحفر والطباعة قلما يستخدمه الهواة، لافتاً إلى أن تجربة دندل جديرة بالاحترام إذ عمل على استقطاب المفردات الموجودة بالحياة التدمرية من خلال الأشياء والأشكال وصوغها ضمن تكوينات بطريقة جيدة جداً، إلى حد ما كما أن استخدامه الرمز بكثافة في اللوحات يتيح للمتلقي فهمها برؤى مختلفة، وهذا يغني العمل الفني. وبيّن الفنان دندل أنه استخدم تقانات يدوية للمجيء برموز تصور حياة سيدات تدمريات ومعتقدات الإنسان في هذه المنطقة وعلاقته فيها وموضوع أنسنة للمكان، كما أنها تعكس حالات أسطورية أسقطت فيها حالات متعددة، مستخدماً أسلوب الحفر الغرافيك أساساً لها وتوظيف عوالم الميثولوجيا والتاريخ في اللوحة التشكيلية.
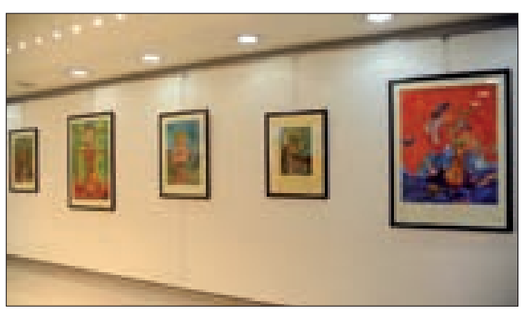
الفنان ابراهيم دندل من مواليد تدمر عام 1973، تابع الفن في دراسة خاصة وشارك مع مجموعة من الفنانين في لوحة الأطفال التي نفذت في تدمر عام 2008 تحت عنوان «تدمر في عيون أطفالها» كما نفذ أطول لوحة في العالم مع الفنان أيمن درويش عام 2009 وبلغ طولها 250 متراً، وشارك في الملتقى الدولي عام 2010 في تدمر ولديه عدد من المقتنيات في وزارة الثقافة ولدى جهات خاصة.